اشهر الرسائل
في
عقيدة أهل السنة والجماعة
(من عهد الإمام الأعظم حتى عصرنا الحاضر)

جمع و ترتيب

علي نار

(المدرس في ثانوية الأئمة والخطباء سابقا)

استانبول

١٤١٨ هجري

الفقه الأكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

أصل التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه يجب أن يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى والحساب والميزان والجنة والنار حق كله : والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق أنه لا شريك له قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد : لا يشبه شيئا من الأشياء من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته الذاتية والفعلية أما الذاتية فالحياة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والإرادة وأما الفعلية فالتخليق والترزيق والإنشاء والإبداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل : لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته لم يحدث له اسم ولا صفة لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الأزل وقادرا بقدرته والقدرة صفة في الأزل ومتكلما بكلامه والكلام صفة في الأزل وخالقا بتخليقه والتخليق صفة في الأزل وفاعلا بفعله والفعل صفة في الأزل والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة في الأزل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق وصفاته في الأزل غير محدثة ولا مخلوقة فمن قال أنها مخلوقة أو محدثة أو وقف أوشك فيها فهو كافر بالله تعالى : والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى الألسن مقروء وعلى النبي عليه الصلاة والسلام منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوقة : وقراءتنا له مخلوقة والقرآن غير مخلوق : وما ذكر الله تعالى في القرآن حكاية عن موسى وغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعن فرعون وإبليس فإن ذلك كله كلام الله تعالى إخبارا عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تعالى فهو قديم لا كلامهم : وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى كما قال الله تعالى " وكلم الله موسى تكليما " وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى عليه السلام وقد كان الله تعالى خالقا في الأزل ولم يخلق الخلق ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذي هو له صفة في الأزل وصفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا ويسمع لا كسمعنا ويتكلم لا ككلامنا : ونحن نتكلم بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق وهو شيء لا كالأشياء ومعنى الشيء إثباته بلا جسم ولا جوهر ولا عرض ولا حد

له ولا ضد له ولا ند له ولا مثل له : وله يد ووجه ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال أن يده قدرته أو نعمته لأن فيه إبطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاؤه صفتان من صفات الله تعالى بلا كيف : خلق الله تعالى الأشياء لا من شيء وكان الله تعالى عالما في الأزل بالأشياء قبل كونها وهو الذي قدر الأشياء وقضاها ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء إلا بمشيته وعلمه وقضائه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم : والقضاء والقدر والمشيئة صفاته في الأزل بلا كيف يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم أنه كيف يكون إذا أوجده ويعلم الله تعالى الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم أنه كيف يكون فناؤه ويعلم الله القائم في حال قيامه قائما وإذا قعد فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير أن يتغير علمه أو يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث في المخلوقين : خلق الله تعالى الخلق سليما من الكفر والإيمان ثم خاطبهم وأمرهم ونهاهم فكفر من كفر بفعله وإنكاره وجحوده الحق بخذلان الله تعالى إياه وآمن من آمن بفعله وإقراره وتصديقه بتوفيق الله تعالى إياه ونصرته له : أخرج ذرية آدم من صلبه على صور الذر فجعلهم عقلاء فخاطبهم وأمرهم بالإيمان ونهاهم عن الكفر فأقروا له بالربوبية فكان ذلك منهم إيمانا فهم يولدون على تلك الفطرة ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير ومن أمن وصدق فقد ثبت عليه وداوم : ولم يجبر أحدا من خلقه على الكفر ولا على الإيمان ولا خلقهم مؤمنا ولا كافرا ولكن خلقهم أشخاصا والإيمان والكفر فعل العباد ويعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره كافرا فإذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنا في حال إيمانه وأحبه من غير أن يتغير علمه وصفته وجميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره والطاعات كلها ما كانت واجبة بأمر الله تعالى وبمحبته وبرضائه وعلمه ومشيئته وقضائه وتقديره والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيئته لا بمحبته ولا برضائه ولا بأمره : والأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح وقد كانت منهم زلات وخطايا ومحمد عليه الصلاة والسلام حبيبه وعبده ورسوله ونبيه وصفيه ومنتقاه ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين قط ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط : وأفضل الناس بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب الفاروق ثم عثمان بن عفان ذو النورين ثم علي بن أبي طالب المرتضى رضوان الله تعالى عليهم أجمعين عابدين ثابتين على الحق ومع الحق نتولاهم جميعا ولا نذكر أحدا من أصحاب رسول الله إلا بخير : ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب وإن كانت كبيرة إذا

لم يستحلها ولا نزيل عنه اسم الإيمان ونسميه مؤمنا حقيقة ويجوز أن يكون مؤمنا فاسقا غير كافر : والمسح على الخفين سنة والتراويح في ليالي شهر رمضان سنة : والصلاة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة : ولا نقول أن المؤمن لا تضره الذنوب ولا نقول أنه لا يدخل النار ولا نقول أنه يخلد فيها وإن كان فاسقا بعد أن يخرج من الدنيا مؤمنا ولا نقول أن حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة ولكن نقول من عمل حسنة بجميع شرائطها خالية من العيوب المفسدة والمعاني المبطلة ولم يبطلها بالكفر والردة حتى خرج من الدنيا مؤمنا فإن الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها : وما كان من السيئات دون الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات مؤمنا فإنه في مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه بالنار وإن شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار أصلا : والرياء إذا وقع في عمل من الإعمال فإنه يبطل أجره وكذلك العجب : والآيات ثابتة للأنبياء والكرامات للأولياء حق وأما التي تكون لأعدائه مثل إبليس وفرعون والدجال مما روى في الأخبار إنه كان ويكون لهم لا نسميها آيات ولا كرامات ولكن نسميها قضاء حاجات لهم وذلك لأن الله تعالى يقضي حاجات أعدائه استدراجا لهم وعقوبة لهم فيغترون به ويزدادون طغيانا وكفرا وذلك كله جائز ممكن : وكان الله تعالى خالقا قبل أن يخلق ورازقا قبل أن يرزق : والله تعالى يرى في الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة بأعين رؤوسهم بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة : والإيمان هو الإقرار والتصديق وإيمان أهل السماء والأرض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق والمؤمنون مستوون في الإيمان والتوحيد متفاضلون في الأعمال : والإسلام هو التسليم والإنقياد للأوامر الله تعال فمن طريق اللغة فرق بين الإيمان والإسلام ولكن لا يكون إيمان بلا إسلام ولا يوجد إسلام بلا إيمان وهما كالظهر مع البطن : والدين أسم واقع على الإيمان والإسلام والشرائع كلها : نعرف الله تعالى حق معرفته كما وصف الله نفسه في كتابه بجميع صفاته وليس يقدر أحد أن يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو أهل له ولكنه يعبده بأمره كما أمر بكتابه وسنة رسوله : ويستوي المؤمنون كلهم بالمعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضاء والخوف والرجاء والإيمان في ذلك ويتفاوتون فيما دون الإيمان في ذلك كله : والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطي من الثواب أضعاف ما يستوجبه العبد تفضلا منه وقد يعاقب على الذنب عدلا منه وقد يعفو فضلا منه : وشفاعة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حق وشفاعة نبينا عليه الصلوة السلام للمؤمنين المذنبين ولأهل الكبائر منهم المستوجبين العقاب حق ثابت : ووزن الأعمال بالميزان يوم القيامة حق وحوض النبي عليه الصلاة والسلام حق والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيامة حق وإن لم تكن لهم حسنات فطرح السيئات

عليهم حق جائز : والجنة والنار مخلوقتان اليوم لا تفنيان أبدا ولا تموت الحور العين أبـــدا ولا بفنى عقاب الله تعالى وثوابه سرمدا : والله تعالى يهدي من يشاء فضلا منه ويضل مـــن يشـــاء منه وإضلاله خذلانه وتفسير الخذلان أن لا يوافق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل منه وكذا عقوبة المخذول على المعصية : ولا يجوز أن نقول أن الشيطان يسلب الإيمان من العبـــد المؤمن قهرا وجبرا ولكن نقول العبد يدع الإيمان فحينئذ يسلب منه الشيطان : وســـؤال منكـــر ونكير حق كائن في القبر وإعادة الروح إلى جسد في قبره حق وضغطة القبر وعذابه حق كائن للكفار كلهم ولبعض عصاة المؤمنين حق جائز وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية من صفات الله تعالى عز اسمه فجائز القول به سوى اليد بالفارسية ويجوز أن يقال بروي خداي عز وجل بـــلا تشبيه ولا كيفية : وليس قرب الله تعالى ولا بعده من طريق طول المسافة وقصرها ولكن علـــى معنى الكرامة والهوان والمطيع قريب منه بلا كيف والعاصي بعيد منه بلا كيف والقرب والبعـد والإقبال يقع على المناجي : وكذلك جواره في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيفيـــة : والقـــرآن منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المصاحف مكتوب وآيات القرآن في معنـــى الكلام كلها مستوية في الفضيلة والعظمة إلا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آيـــة الكرسي لأن المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتـــان فضيلـــة الذكر وفضيلة المذكور ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار وليس للمذكـــور فيـــها فضل وهم الكفار وكذلك الأسماء والصفات كلها مستوية في العظمة والفضل لا تفاوت بينـــهما : ووالدا رسول الله عليه السلام ماتا على الجاهلية وقاسم وطاهر وإبراهيم كانوا بني رســـول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم كن جميعا بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم : وإذا أشكل على الإنسان شيء من دقايق علم التوحيد فإنه ينبغي له أن يعتقد في الحـــال ما هو الصواب عند الله تعالى إلى أن يجد عالما فيسأله ولا يسعه تـــأخير الطلـــب ولا يعـــذر بالوقف فيه ويكفر إن وقف : وخبر المعراج حق ومن رده فهو مبتدع ضال وخـــروج الدجـــال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام من الســـماء وســـائر علامات يوم القيامة على ما وردت به الأخبار الصحيحة حق كائن والله تعالى يهدي من يشـــاء إلى صراط مستقيم .

العقيدة الطحاوية

الإمام أبي جعفر الطحاوي الحنفي

بسم الله الرحمن الرحيم

[الحمد لله رب العالمين قال العلامة حجة الإسلام أبو جعفر الوراق الطحـــاوي ــ بمصـــر . رحمه الله :

هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبي حنيفة النعمان بـــن ثـــابت الكوفي ، وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري ، وأبي عبد الله محمد بن حسن الشـيباني ، رضوان الله عليهم أجمعين ، وما يعتقدون من أصول الدين ، ويدينون به رب العالمين] .

1ــ نقول ــ في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ــ إن الله واحد لا شريك له .

2ــ ولا شيء مثله .

3ــ ولا شيء يُعجِزه .

4ــ ولا إله غيرُه .

5ــ قديم بلا ابتداء ، دائم بلا انتهاء .

6ــ لا يفنى ولا يبيد .

7ــ ولا يكون إلا ما يريد .

8ــ لا تبلغه الأوهام ، ولا تدركه الأفهام .

9ــ ولا يشبه الأنام .

10ــ حي لا يموت ، قيوم لا ينام .

11ــ خالق بلا حاجة ، رازق بلا مؤنة .

12ــ مميت بلا مخافة ، باعث بلا مشقة .

13ــ ما زال بصفاته قديما قبل خلقه ، لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته ، وكما كـــان بصفاته أزليا ، كذلك لا يزال عليها أبديا .

14ــ ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم "الخالق" ، ولا باحداث البَرِيَّة استفاد اسم "الباري" .

15ــ له معنى الربوبية ولا مربوب ، ومعنى الخالق ولا مخلوق .

16ـ وكما أنه محيي الموتى بعدما أحيا ، استحق هذا الاسم قبل إحيائهم ، كذلك استحق اسم الخالق قبل إنشائهم .

17ـ ذلك بأنه على كل شيء قدير وكل شيء إليه فقير ، وكل أمر عليه يسير ، لا يحتاج إلى شيء ، (ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير) .

18ـ خلق الخلق بعلمه .

19ـ وقدر لهم أقدارا .

20ـ وضرب لهم آجالا .

21ـ ولم يخف عليهم شيء قبل أن يخلقهم ، وعلم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم .

22ـ وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عن معصيته .

23ـ وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته ، ومشيئته تنفذ ، لا مشيئة العباد ، إلا ما شاء لهم ، فما شاء لهم كان ، وما لم يشأ لم يكن .

24ـ يهدي من يشاء ، ويعصم ويعافي ، فضلا ، ويضل من يشاء ، ويخذل ويبتلي ، عدلا .

25ـ وكلهم يتقلبون في مشيئته ، بين فضله وعدله .

26ـ وهو متعال عن الأضداد والأنداد .

27ـ لا راد لقضائه ، ولا معقب لحكمه ، ولا غالب لأمره .

28ـ آمنا بذلك كله ، وأيقنا أن كلا من عنده .

29ـ وأن محمدا عبده المصطفى ، ونبيه المجتبى ، ورسوله المرتضى .

30ـ وأنه خاتم الأنبياء ، وإمام الأتقياء ، وسيد المرسلين ، وحبيب رب العالمين .

31ـ وكل دعوى النبوة بعده بغي وهوى .

32ـ وهو المبعوث إلى عامة الجن ، وكافة الورى ، بالحق والهدى ، وبالنور والضياء .

33ـ وأن القرآن كلام الله ، منه بدا بلا كيفية قولا ، وأنزله على رسوله وحيا ، وصدقا المؤمنون على ذلك حقا ، وأيقنوا أنه كلام الله بالحقيقة ، ليس بمخلوق ككلام البرية ، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر ، وقد ذمه الله وعابه وأوعده بسقر . حيث قال تعالى " سأصليه سقر " {المدثر 26} ، فلما أوعد الله بسقر لمن قال " إن هذا إلا قول البشر " { المدثر 25} ، علمنا وأيقنا أنه قول خالق البشر ، ولا يشبه قول البشر .

34ـ ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر ، فقد كفر ، ومن أبصر هذا اعتبر ، وعن مثل قول الكفار انزجر ، علم أنه بصفاته ليس كالبشر .

35ـ والرؤية حق لأهل الجنة ، بغير إحاطة ولا كيفية ، كما نطق بها كتاب ربنا : " وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة " { القيامة 22ـ23 } ، وتفسيره على ما أراده الله تعالى وعلمه ، وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ، ومعناه على ما أراد ، لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا ، ولا متوهمين بأهوائنا ، فأنه ما سلم في دينه إلا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، ورد علم ما اشتبه عليه إلى عالمه

36ـ ولا تثبت قدم الإسلام الا على ظهر التسليم واستسلام فمن رام علم ما حظر عنه علمه ، ولم يقنع بالتسليم فهمه ، حجبه مرامه عن خالص التوحيد ، وصافي المعرفة ، وصحيح الإيمان ، فيتذبذب بين الكفر والإيمان ، والتصديق والتكذيب ، والإقرار والإنكار ، موسوسا تائها ، شاكا ، لا مؤمنا مصدقا ، ولا جاحدا مكذبا .

37ـ ولا يصح الإيمان بالرؤية لأهل درا السلام لمن اعتبرها منهم بوهم ، أو تأولها بفهم إذ كان تأويل الرؤية ـ وتأويل كل معنى يضاف إلى الربوبية ـ بترك التأويل ولزوم التسليم ، وعليه دين المسلمين ، ومن لم يتوق النفي والتشبيه ، زل ولم يصب التنزيه ، فإن ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية ، منعوت بنعوت الفردانية ، ليس في معناه أحد من البرية .

38 ـ وتعالى عن الحدود والغايات ، والأركان والأعضاء والأدوات ، لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات .

39ـ والمعراج حق ، وقد أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وعرج بشخصه في اليقظة ، إلى السماء ، ثم إلى حيث شاء الله من العلا ، وأكرمه الله بما شاء ، وأوحى إليه ما أوحى : " ما كذب الفؤاد ما رأى " ، فصلى الله عليه وسلم في الآخرة والأولى .

40ـ والحوض الذي أكرمه الله تعالى به ـ غياثا لأمته ـ حق .

41ـ والشفاعة التي أدخرها لهم حق كما روي في الأخبار .

42ـ والميثاق الذي أخذه الله تعالى من آدم وذريته حق .

43ـ وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة ، وعدد من يدخل النار ، جملة واحدة ، فلا يزاد في ذلك العدد ، ولا ينقص منه.

44ـ وكذلك أفعالهم فيما علم منهم أن يفعلوه ، وكل ميسر لما خلق له ، والأعمال بالخواتيم ، والسعيد من سعد بقضاء الله ، والشقي من شقي بقضاء الله .

45ـ وأصل القدر سر الله تعالى في خلقه ، لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل ، والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان ، وسلم الحرمان ، ودرجة الطغيان ، فالحذر كل الحذر

من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة ، فأن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه ، ونهاهم عن مرامه ، كما قال تعالى في كتابه : " لا يسأل عما يفعل وهم يسألون " { الأنبياء ــ 23} ، فمن سأل : لم فعل ؟ فقد رد حكم الكتاب ، ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين .

46ــ فهذا جملة ما يحتاج إليه من هو منور قلبه من أولياء الله تعالى ، وهي درجت الراسخين في العلم ، لأن العلم علمان : علم في الخلق موجود ، وعلم في الخلق مفقود . فإنكار العلم الموجود كفر ، وادعاء العلم المفقود كفر ، ولا يثبت الإيمان إلا بقبول العلم الموجود ، وترك طلب العلم المفقود .

47ــ ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد رقم فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه أنه كائن ، ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه ليجعلوه كائن لم يقدروا عليه ، جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، وما أخطأ العبد لم يكن ليصيبه وما أصابه لم يكن ليخطئه .

48ــ وعلى العبد أن يعلم أن الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه ، فقدر ذلك تقديرا محكما مبرما ، ليس فيه ناقص ولا معقب ، ولا مزيل ولا مغير ، ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وأرضه ، وذلك من عقد الإيمان ، وأصول المعرفة ، والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته ، كما قال تعالى في كتابه : " وخلق كل شيء فقدره تقديرا " {الفرقان ــ2 } ، وقال تعالى : " وكان أمر الله قدرا مقدورا "

{ الأحزاب ــ38 } .

فويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيما ، وأحضر للنظر فيه قلبا سقيما ، لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرا كتيما ، وعاد بما قال فيه أفاكا أثيما .

49ــ والعرش والكرسي حق .

50ــ وهو مستغن عن العرش وما دونه .

51ــ محيط بكل شيء وفوقه ، وقد أعجز عن الإحاطة خلقه .

52ــ ونقول : إن الله اتخذ إبراهيم خليلا ، وكلم الله موسى تكليما ، إيمانا وتصديقا وتسليما .

53ــ ونؤمن بالملائكة والنبيين ، والكتب المنزلة على المرسلين ونشهد أنهم كانوا على الحق المبين .

54ــ ونسمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ، وما داموا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم معترفين ، وله بكل ما قاله وأخبر مصدقين .

55ــ ولا نخوض في الله ، ولا نماري في دين الله .

56ـ ولا نجادل في القرآن ، ونشهد أنه كلام رب العالمين ، نزل به الروح الأمين ، فعلمه سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو كلام الله تعالى ، لا يساويه شيء من كلام المخلوقين ولا نقول بخلقه ولا نخالف جماعة المسلمين .

57ـ ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ، ما لم يستحله .

58ـ ولا نقول لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله .

59ـ نرجو للمحسنين من المؤمنين أن يعفو عنهم ويدخلهم الجنة برحمته ولا نأمن عليهم ، ولا نشهد لهم بالجنة ، ونستغفر لمسيئهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم .

60ـ والأمن والإياس ينقلان عن ملة الإسلام، وسبيل الحق بينهما لأهل القبلة .

61ـ ولا يخرج العبد من الإيمان إلا بجحود ما أدخله فيه .

62ـ والإيمان : هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان .

63ـ وجميع ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق .

64ـ والإيمان واحد ، وأهله في أصله سواء والتفاضل بينهم بالخشية والتقى ومخالفة الهوى ، وملازمة الأولى .

65ـ والمؤمنون كلهم أولياء الرحمن ، وأكرمهم عند الله أطوعهم وأتبعهم للقرآن .

66ـ والإيمان : هو الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر، خيره وشره ، وحلوه ومره ، من الله تعالى .

67ـ ونحن مؤمنون بذلك كله ، لا نفرق بين أحد من رسله ، ونصدقهم كلهم ، على ما جاءوا به .

68ـ وأهل الكبائر [من أمة محمد صلى الله عليه وسلم] في النار لا يخلدون ، إذا ماتوا وهم موحدون ، وإن لم يكونوا تائبين ، بعد أن لقوا الله عارفين [مؤمنين] ، وهم في مشيئته وحكمه . إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله ، كما ذكر عز وجل في كتابه : "ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء " { النساء ـ48ـ116} ، وإن شاء عذبهم في النار بعدله ، ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته ، ثم يبعثهم إلى جنته ، وذلك بأن الله تعالى تولى أهل معرفته ، ولم يجعلهم في الدارين كأهل نكرته ، الذين خابوا من هدايته ، ولم ينالوا من ولايته . اللهم يا ولي الإسلام وأهله ، ثبتنا على الإسلام حتى نلقاك به .

69ـ ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من أهل القبلة ، وعلى من مات منهم .

70ـ ولا ننزل أحدا منهم جنة ولا نارا ، ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق ، ما لم يظهر منهم شيء من ذلك ، ونذر سرائرهم إلى الله تعالى .

71ـ ولا نرى السيف على أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلا من وجب عليه السيف .

72ـ ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا ، وإن جاروا ، ولا ندعوا عليهم ، ولا ننزع يدا من طاعتهم ، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ، ما لم يأمروا بمعصية ، وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة .

73ـ ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة .

74ـ ونحب أهل العدل والأمانة ونبغض أهل الجور والخيانة .

75ـ ونقول : الله أعلم فيما اشتبه علينا علمه .

76ـ ونرى المسح على الخفين ، في السفر والحضر ، كما جاء في الأثر .

77ـ والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين ، برهم وفاجرهم ، إلى قيام الساعة ، لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما .

78ـ ونؤمن بالكرام الكاتبين ، فإن الله قد جعلهم علينا حافظين .

79ـ ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض أرواح العالمين .

80ـ وبعذاب القبر لمن كان له أهلا ، وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه ، على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن الصحابة رضوان الله عليهم .

81ـ والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران .

82ـ ونؤمن بالبعث وجزاء الأعمال يوم القيامة ، والعرض والحساب ، وقراءة الكتاب ، والثواب والعقاب ، والصراط والميزان .

83ـ والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبدا ولا تبيدان ، وأن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق ، وخلق لهما أهلا ، فمن شاء منهم إلى الجنة فضلا منه ، ومن شاء منهم إلى النار عدلا منه ، وكل يعمل لما قد فرغ له ، وصائر إلى ما خلق له .

84ـ والخير والشر مقدران على العباد .

85ـ والاستطاعة التي يجب بها الفعل ، من نحو التوفيق الذي لا يجوز أن يوصف المخلوق به ـ فهي مع الفعل ، وأما الاستطاعة من جهة الصحة والوسع والتمكن وسلامة الآلات ، فهي قبل الفعل ، وبها يتعلق الخطاب وهو كما قال تعالى : " لا يكلف الله نفسا إلا وسعها " {البقرة ـ286} .

86ـ وأفعال العباد خلق الله ، وكسب من العباد .

87ـ ولم يكلفهم الله تعالى إلا ما يطيقون ، ولا يطيقون إلا ما كلفهم وهو تفسير : "لا حول ولا قوة إلا بالله " ، نقول لا حيلة لأحد ، ولا حركة لأحد ولا تحول لأحد عن معصية الله إلا بمعونة الله ، ولا قوة لأحد على إقامة طاعة الله والثبات عليها إلا بتوفيق الله .

88ـ وكل شيء يجري بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره ، غلبت مشيئته المشيئات كلها ، وغلب قضائه الحيل كلها ، يفعل ما يشاء ، وهو غير ظالم أبدا [تقدس عن كل سوء وحين وتنزه عن كل عيب وشين] ، " لا يسأل عما يفعل وهم يسألون " { الأنبياء ـ 23} .

89ـ وفي دعاء الأحياء وصدقاتهم [منفعة] للأموات .

90ـ والله تعالى يستجيب الدعوات ، ويقضي الحاجات .

91ـ ويملك كل شيء ، ولا يملكه شيء ، ولا غنى عن الله تعالى طرفة عين ، ومن استغنى عن الله طرفة عين فقد كفر وصار من أهل الحين .

92ـ والله يغضب ويرضى ، لا كأحد من الورى .

93ـ ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا نفرط في حب أحد منهم ، ولا نتبرأ من أحد منهم ، ونبغض من يبغضهم ، وبغير الخير يذكرهم ، ولا نذكرهم إلا بخير ، وحبهم دين وإيمان وإحسان ، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان .

94ـ ونثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا لأبي بكر الصديق رضي الله عنه ، تفضيلا له وتقديما على جميع الأمة ، ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم لعثمان رضي الله عنه ، ثم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهتدون .

95ـ وأن العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرهم بالجنة ، نشهد لهم بالجنة ، على ما شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقوله الحق وهم : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة الجراح وهو أمين هذه الأمة رضي الله عنهم أجمعين .

96ـ ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه الطاهرات من كل دنس وذرياته المقدسين من كل رجس ، فقد برء من النفاق .

97ـ وعلماء السلف من السابقين ومن بعدهم من التابعين ـ أهل الخير والأثر ، وأهل الفقه والنظر ـ لا يذكرون إلا بالجميل ، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل .

98ـ ولا نفضل أحدا من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام ونقول : نبي واحد أفضل من جميع الأولياء .

99ـ ونؤمن بما جاء من كراماتهم ، وصح عن الثقات من رواياتهم .

100ـ ونؤمن بأشراط الساعة : من خروج الدجال ، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء ، ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الأرض من موضعها .

101ـ ولا نصدق كاهنا ولا عرافا ، ولا من يدعي شيئا يخالف الكتاب والسنة وإجماع الأمة .

102ـ ونرى الجماعة حقا وصوابا ، والفرقة زيغا وعذابا .

103ـ ودين الله في الأرض والسماء واحد ، وهو دين الإسلام، قال الله تعالى " إن الدين عند الله الإسلام" {آل عمران ـ19} ، وقال تعالى : " ورضيت لكم الإسلام دينا " {المائدة ـ3} .

104ـ وهو بين الغلو والتقصير وبين التشبيه والتعطيل ، وبين الجبر والقدر وبين الأمن والإياس .

105ـ فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ، ونحن براء إلى الله من كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه .

ونسأل الله تعالى أن يثبتنا على الإيمان ، ويختم لنا به ، ويعصمنا من الأهواء المختلفة ، والآراء المتفرقة ، والمذاهب الردية ، مثل المشبهة ، والمعتزلة ، والجهمية ، والجبرية ، والقدرية وغيرهم ، من الذين خالفوا السنة والجماعة ، وحالفوا الضلالة ، ونحن منهم براء ، وهم عندنا ضلال وأردياء .

وبالله العصمة والتوفيق .

كتاب التوحيد

للإمام أبي منصور الماتريدي

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد من جهة الشيخ الإمام الأجل صاحب الكرامة رئيس أهل السنة والجماعة أبي منصور الماتريدي تغمده الله برحمته.

وهي إثنى عشر فصلا.

الفصل الأول : أن الله تعالى واحد قديم بصفاته ، وما سوى الله تعالى بصفاته محدث ، أحدثها الله تعالى بمشيته ، وقدر مقادير على ما علم ؛ وصفاته لا هو ولا غيره .

الفصل الثاني : أن الله تعالى واحد لا شريك له ولا ند له ولا شبيه له ولا ابتداء له ولا انتهاء ولا حد له ولا نهاية له له الوحدانية على التحقيق وما سوى الله تعالى يسمى واحدا على المجاز لأنه أبعاض وأجزاء .

الفصل الثالث : أن الله تعالى كان لم يزل ولم يكن شيء سواه لا مكان ولا زمان ولا غمام ولا عرش ولا سماء ولا هواء ، فهو كما كان ، ويكون كما هو ، لا يتغير عليه الأحوال ، وهو خالق الأحوال ، وإنه على العرش استوى وفوق العرش وفوق السماء بلا توهم أنه زال عما كان قال الله تعالى : " إن الله مع الذين اتقوا " {نحل ــ128} وقال : " إن الله مع المتقين " {البقرة ــ 194} و" لمع المحسنين " {عنكبوت ــ69} و " نحن أقرب إليه من حبل الوريد " {ق ــ16} وقال : " ما يكون من نجوى ثلثة إلا هو رابعهم " {مجادلة ــ7} وقال : " لا تحزن إن الله معنا "{توبة ــ40} هذا كله بلا توهم انه زال عما كان ، لكنه على ما يصيخ في العقل لا يوصف بالانفصال عن الخلق ولا بالاتصال ولا بالخروج من الخلق ولا بالدخول فيهم ونحو ذلك فافهم.

الفصل الرابع : إن الله تعالى لا يتصور في الأفهام ولا يحيط به الأفهام ولا يسمى جسما ولا جوهرا ولا عرضا أي ليس بذي نهاية وحد حتى يحيط به الفهم ولا يوصف

صفة الأجسام ولا بالأعراض وكل ما يتصور في وهمك فاعلم بأن الله تعالى خالق

لا يشبه بذاته ذات المخلوقين لأنه قديم سبحانه أن يعتريه العيوب أو يمسه الحاجة أو اللغوب .

الفصل الخامس : إن الله تعالى يوصف على ما يوصف به في الأزل من العلم والقدرة والحكمة والرحمة والجود والإرادة والمشيئة والتكوين والعظمة والجلال ونحو ذلك على التحقيق من غير تشبيه ولا تعطيل ، والتكوين غير المكون بل التكوين صفة الله تعالى والمكون مخلوق ، والتكوين غير محدث والمكون محدث .

الفصل السادس : إن الله تعالى يسمى شيئا على إرادة الشيئية والإثبات والثبات إذ{لا شيء} تفني ، كذلك الذات والنفس ، ولا يسمى جسما لأنه ليس باسم إثبات إذ {لا جسم } ليس بنفي .

الفصل السابع : إنما يسمى في أسماء الله تعالى ، وفي صفاته على ما جاء بالكتاب والسنة وقول المسلمين ، واختلفوا في أنه صبور أم لا ، فالكف عنه أسلم ، واختلفوا في إضافة الاستحياء إلى الله ، فالكف عنه أسلم ، ولا يأثم قائله لما جاء فيه من الآثار وظهر بين المسلمين ، فقد أجاز قوم في الدعاء يا ضار يا نافع ، ولم يجيزوا يا ضار على انفراد ، ويقال يا نور على معنى أنه منور ، أو على أنه هاد وهو خالق النور والظلمات ، أو أنه بري عن العيوب .

الفصل الثامن : إن الله تعالى هو الرحمن الرحيم العالم القادر الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور ، ولا يقال أن علمه قدرته ، ولا يقال علمه غير قدرته ، بل يقال علمه لا القدرة ولا غيرها ، كما يقال صفة الله تعالى لا هو ولا غيره ؛ وعلى ذلك أمر ساير الصفات ، وقد روي عن النبي عليه السلام أنه قال : " إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد ، من أحصاها دخل الجنة " ، قال الشيخ الإمام هذا على تسمية الخلق ، فأما الذي سمي الله به فنفس صفاته وصفات الله ليست بأغيار ولا أعداد ، وعلى ذلك كلامه الذي هو صفته لا يوصف بالحد والنهاية ولا بالحروف والهجاء ولا بالصوت وليس لصفته حد ونهاية ولا لذاته حد ونهاية ولا ابتداء ولا غاية .

الفصل التاسع : لا بد من الإيمان بقوله تعالى : " ولكن الله رمى " {أنفال ــ 17} ولقوله تعالى : " فنفخنا فيه من روحنا " { تحريم ــ12} ونحو ذلك من الآيات ولكنه لا يسمى راميا ولا نافخا لأنه لم يجيء به التسمي ، ويسمى صانعا وخالقا ونحو ذلك لأنه جاء به التسمي ، وعلى ذلك أمر سائر الأسماء .

الفصل العاشر : روي عن أبي حنيفة أنه قال : " من عبد ما يقع في الوهم فهو كافر حتى يعبد ما لا يقع في الوهم " قال الشيخ : كان الله تعالى قبل أن يخلق الخلق قديما بلا توهم مكان ولا مسافة ، ولا داخل في شيء ولا خارج عنه ، ولا متصل بشيء ولا منفصل عنه ، ولا على شيء ولا تحته ، ولا عن يمين شيء ولا عن يساره ؛ ولا يتوهم أن له حد أو نهاية ، فهو كما كان ويكون كما هو ، فهو متعال عن نزول عما كان أو أن يغير عليه الأحوال وقال الله تعالى

في قصة إبراهيم عليه السلام قوله : " لا أحب الآفلين " {الأنعام ــ 76} ، قال الشـــيخ الإمـــام رحمه الله في الآفل الزايل دليل على الدائم الباقي .

الفصل الحادي عشر : روي عن أبي حنيفة أنه سئل عن الله تعالى قبل أن يخلق الخلق ، فقال : كان بالقدرة ، فقيل : بقدرة من ، قال بقدرته . قال الشيخ : في هذا دليل على أن لله تعالى قدرة لا هو ولا غيره وفيه أن صفات الله تعالى تضاف إلى الله ، ولا يضاف هو إلى صفته .

وأصل ذلك أن الصفات تضاف إلى الله ، يقال علم الله وقدرته ، ولا يقال عالم بعلمـــه وقـــادر بقدرته ، ولا يقال عالم بالعلم وقادر بالقدرة وإذا قيل بعلم من وبقدرة من ، قيل : بعلمه وبقدرته ؛ وعلى هذا أمر سائر الصفات .

الفصل الثاني عشر : إن صفات الله تعالى لا توصف ، لأن في ذلك شبهة أنها أغيـــار وأنـــها تصير موصوفات ، وتفسير ذلك أنه لا يقال علم الله قديم وقدرته قديمة ورحمته قديمة وتكوينـــه قديم ونحو ذلك من الصفات ، ولا يقال أيضا لم يزل قدرته وعلمه لك يزل بـــل يقـــال أن الله تعالى قديم بصفاته ، فأن الله تعالى بصفاته لم يزل ،

والصفات تضاف إلى الله ، ثم يوصف الله تعالى أنه قديم بصفاته .

وعلى ذلك لا يقال أن صفة الله تعالى شيء على الإطلاق لأنها توهم إنها أغيـــار إلا أن يقـــال شيء هو صفة الله على إرادة الإثبات ونفي الغيرية ، ولا يقال أن الصفة لا شيء لأنه نفي ، بل يقال هو صفة الله على التحقيق من غير تشبيه ولا تعطيل وفي جعل الصفات أغيـــارا منافـــاة التوحيد ، ثم الأصل فيما يضاف إليه ما يليق به من العلم والقدرة والعظمة والجلال ، ولا يجوز أن يضاف إليه ما لا يليق ، من نحو الولد والزوجة والجور والظلم والسفه ، ومـــا فيـــه شـــبه فالكف عنه أسلم ، نحو أنه لا يقال لم يزل يخلق ولم يزل يقول ولم يزل يرحم ؛ وعلى ذلك أمر سائر الأسماء والصفات ، أن ما فيه شبه فالكف عنه أسلم ؛ وكذلك كل ما لم يظهر فيمـــا بيـــن الأسماء فالكف عنه أسلم ، وما فيه شبه ترك التعظيم لله تعالى فالكف عنه أسلم .

ورد تأويل المتشابه إلى الله تعالى أسلم وأجود والله تعالى بذلك كله أعلم .

قال الشيخ رحمه الله : تفسير كلمة الإخلاص " لا إله إلا الله " أن أولها نفي الألوهية عن غـــير الله تعالى وآخرها إثبات الألوهية لله تعالى ، فصارت من أولها إلى أخرها توحيد ثم التصديـــق برسالة محمد عليه السلام تصديق بكل ما يجب أن يصدق من الكتب والرسالات في الديـــن إلا أن يأتي بعد ذلك شيء يهدمه أو يخل به .

والله الموفق . تم الكتاب بعون الملك الوهاب .

رسالة العقائد

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه العقيدة منسوبة إلى الشيخ الإمام العالم ناصح الأمة مظهر الشريعة رئيس أهل السنة والجماعة أبي منصور الماتريدي تغمده برحمته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

1ـ وبعد إن الأشياء التي يقع بها العلم ثلاثة : الحواس السليمة والعقول المستقيمة والأخبار الصادرة عن العباد الصادقة . وقالت السوفسطائية لا يقع لأن قضاياها متناقضة ، أما الحس فلأن الأحول يرى الشيء شيئين وأما العقل فالاستدلال قد يكون به خطأ وصوابا والخبر قد يصدق وقد لا يصدق . قلنا الكلام في الحواس السليمة وما قلتم ليست بسليمة [والعقل المراد به الكامل] والخبر المراد به خبر الرسل المعصومين والمتواتر .

2ـ ثم إن العالم محدث لأنه ينقسم إلى أعيان وأعراض . فالأعراض حادثة لأنه اسم لما لم يكن ثم كان ، وبه يسمى السحاب عارضا ، والأعيان لا تخلو عنها فتكون محدثة لمشاركتها المحدث في الوجود . فإذا ثبت أنه محدث ثبت أنه محدث بإحداث غيره فإذا ثبت أن له صانعا يكون صانعه قديما إذ لو لم يكون قديما لكان محدثا والمحدث لا بد له من المحدث وكذلك الثاني والثالث فيتسلسل [والتسلسل باطل] . وعند الدهرية محدث من طينة قديمة أي من اصل قديم وهو الهيولى لأن الإيجاد لا من أصل محال عندهم .

3ـ ثم إن الصانع واحد إذ لو كان صانعين فلا يخلو إما أن يكونا موافقين في التخليق فالموافقة دليل عجزهما أو عجز أحدهما لأن المختار لا يوافق إلا عن اضطرار ، وإن كانا مخالفين فلا يخلو إما أن يحصل مرادهما وهو محال أولا يحصل وذلك عجز ، والعاجز لا يصلح ربا ، هذا مأخوذ من قوله تعالى : " لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا " {أنبياء 22} . وقالت المجوس إن للعالم صانعين أحدهما خير خالق الخيرات وهو يزدان والآخر شرير خالق المضرات وهو اهرمن لأن خالق الشر سفيه فلا يضاف إلى يزدان . قلنا إنما يكون سفيها إذا لم يكن في تخليقه حكمه أدناها أن يذل بها الجبابرة .